اجيب بان ذلك المقام كما يقتضى الاهتمام بما صدق عليه الحمد
كذلك يقتضى الاهتمام من بين اللفظين بلفظ الحمد الدال على مفهومه
الحاصل فى ضمن ما صدق عليه **قوله** كما ذهب اليه صاحب الكشاف
حصه بالذكر لان السكاكى خالفه فى ذلك كما يجى ان شاء الله **قوله**
ولم يتعرض للمنعم به الخ اللام فى المنعم به ان كانت للاستغراق فالتعرض
للمنعم به بذكر جميعه وح فانطباق التعليل الاول وهو قوله ابهاما الخ
عليه ظاهر وفايدة لفظ الابهام ايضا ظاهرة اذ لا قصور حقيقة عن
الاحاطة لامكان تحقق فرد منها وهو الاحاطة الاجمالية فاما التعليل
الثانى وهو قوله ولئلا يتوهم الخ فانما ينطبق على المدعى بتكلف وذلك
بان نضم اليه مقدمة معلومة وهى ان ذكر جميعه تفصيلا محال فلو اريد
ذكره لم يكن الا بطريق الاجمال وذلك بان يذكر بلفظ يفيد العموم وح ربما
يتوهم خروج البعض لشيوع التخصيص فى العمومات سيما فى المقامات
الخطابية وان كانت للجنس اعم من ان يكون موجودا فى ضمن كل فرد او فى
ضمن بعض الافراد فكل واحد من التعليلين على انفراده لا يتم به التقريب
فان ابهام قصور العبارة عن الاحاطة لا يتم بالنسبة الى البعض ونفى توهم
الاختصاص لا يتم بالنسبة الى الكل فالوجه ان يجعل اللام للجنس ويعتبر ان
العلة لعدم التعرض للمنعم به مجموع الامرين لا كل واحد على انفراده
فالاول ناظر الى عدم التعرض لجميعه والثانى ناظر الى عدم التعرض لبعضه
لان فى اعادة اللام فى قوله ولئلا يتوهم على هذا التقدير نوع فان الذى
يتبادر من قولنا لم افعل كذا قصدا لكذا او لكذا ان كلا واحد مما دخل عليه

اللام مستقل فى كونه حاملا على ترك الفعل التعرض **وقوله**
ولئلا يتوهم يحتمل ان يكون معطوفا على ابهاما وهو ظاهر وعلى قوله للقصور
على معنى ان عدم التعرض للمنعم به يفيد الوهم بان المقصود منه نفى توهم الاختصاص
وانما كان ابهاما لجواز ان يكون الحذف لنكتة اخرى كما ذكرنا سابقا وانما
قال يتوهم لان التخصيص بالذكر لا يوجب نفى ما عدا المذكور ثم ان اصير
اختصاصه يحتمل ان يكون للانعام وان يكون للحمد اي اختصاص الانعام
بشى دون اخر او اختصاص الحمد بانعام دون اخر هذا ما يسر فى حل
هذه العبارة الا انه استطبع الشارح لفظ ابهاما فيمكن ان يقال فى توجيهه
بناء على ان اللام للجنس كما ذكرنا ان المنعم به اجمالا فى حكم المذكور لان ما النعم
فى تاويل النعامة والمصدر المضاف يفيد العموم فذكر كل الانعام
فى قوة ذكر كل المنعم به اذ لو ذكر لم يكن فيه مزيد فايدة وانما الذى يحتاج
الى بيان النكتة عدم ذكره تفصيلا او عدم ذكر بعضه فالاول ناظر الى الاول
والثانى الى الثانى ويمكن التوفيق بين ما فى الشرحين بان يحمل القصور
فى الشرح على ما هو اعم من الحقيقى والادعائى وكشاف العزيز كما مر فى توجيه
عبارة المختصر وح يكون معنى القصور فى المختصر عين ما معناه فى الشرح
ويمكن التوفيق ايضا بان يجعل المعنى منه واحد منهما بان يجعل الابهام بمعنى
الاشعار بان الوهم احد اقسام مطلق الشعور وكشاف العزيز كما مر
فى توجيه عبارة الشرح او يحمل القصور فيهما معا على ما هو اعم من الحقيقى
والادعائى وكشاف كما مر فى توجيه عبارة المختصر وفايدة ذكر
الابهام فى المختصر على الوجهين الاخيرين الايماء الى اعتبار القصد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)